

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[150] الآيتان 96-97: قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۖ بَيِّنَتِي وَبَيِّنَاتُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا ۖ بَصِيرًا 96 وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبِهْدَىٰ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَنَحْشُرُهُمْ ۖ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِلَاقًا ۖ وَجُوهَهُمْ ۖ عُمِيًّا ۖ وَبُكْمًا ۖ وَصُمًّا ۖ مَّسْأُوهُمْ ۖ جَهَنَّمَ كُلاًّ مَّا خَبَتْ ۖ زِدْنَاهُمْ ۖ سَعِيرًا 97 التفسير المهندون الحقيقيون: بعد أن قطعت الآيات السابقة أشواطاً في مجال التوحيد والذِّبوة وعرض حديث المعارضين والمشرّكين، فإنَّ هذه الآيات عبارة عن خاتمة المطاف في هذا الحديث، إذ تضع النتيجة الأخيرة لكل ذلك. ففي البداية تقول الآية إذا لم يقبل أُولئك أدلتك الواضحة حول التوحيد والذِّبوة والمعاد فقل لهم: (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا ۖ بَصِيرًا) (1). إنَّ هذه الآية تستهدف أمرين فهي أولاً: تُهدِّد المعارضين المتعصبين

1 - من حيث التركيب: إِنَّ "الباء" في (كفى بالله) زائدة، و"ال" فاعل "كفى" و"شهيداً" تمييز، أو حال كما يقول البعض.